زار المعهد العالي لضباط الشرطة وتحدث إلى منتسبي المعهد وكلية الشرطة :

الرئيس: النظام الجمهوري راسخ والوحدة الوطنية تزداد صلابة وتعمقاً

ينبغي على العناصر الموتورة أينما وجدت أن تتعلم من دروس التاريخ

كل أبناء الوطن متساوون في الحقوق والواجبات ولا أحد فوق القانون

- التعصب الأعمى والتعزير بالشباب أمر غير مقبول
- استطعنا أن نوجد الأمن والاستقرار وأن نصل بخير الثورة إلى كل قرية
- من واجب الحكومة أن تشرف على مناهج التعليم الأهلي
- ضعاف العقول وحدهم يفهمون صبر وتسامح الدولة على أنه ضعف ومداراة

■ صنعاء/ سبأ/

زار فخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية القائد الاعلى للقوات المسلحة أمس المعهد العالى لضباط الشرطة وكلية الشرطة حيث كان في استقباله اللواء رشاد العليمي وزير الداخلية والمسؤولون واعضاء هيئة التدريس بالمعهد والكلية.

والتقى فخامة الرئيس بالأخوة الدارسين ومنتسبي المعهد العالي لضباط الشرطة وكلية الشرطة وتحدث اليهم قائلا: انا سعيد بزيارة كلية الشرطة والمعهد العالى لضباط الشرطة والالتقاء بهيئة التدريس والدارسين في هذا اليوم العظيم الذي يصادف يوم السابع من يوليو يوم انتصار ارادة الشعب اليمني في الوحدة والديمقراطية ودحر الشرذمة التي اشعلت الفتنة ومحاولة الانفصال.. فبفضل تلك الدماء الزكية لمؤسستنا العسكرية والأمنية وكل القوى السياسية الشريفة التي وقفت الى جانب الشرعية الدستورية دحرت قوى الردة والانفصال وثبتت الوحدة بنهر من الدماء الزكية من أجل ان ينعم الوطن بالأمن والاستقرار والحرية والديمقراطية وذلك عبر التصدي لتلك القوى التي كانت مدعومة من بعض العناصر الموتورة في الداخل وبعض القوى الخارجية ايضا.. فقد انتصرت إرادة الشعب في ترسيخ الوحدة مثلما انتصرت في تثبيت النظام الجمهوري واستمر نضال شعبنا لفترة طويلة من اجل دحر مؤامرة الانقضاض على الثورة والجمهورية بعد قيامها في يوم الـ ٢٦ من سبتمبر والـ ١٤ من أكتوبر.

بعد أن ظلت تلك القوى المعادية تحيك المؤامرات لاسقاط النظام الجمهوري ومع ذلك انتصرت ارادة الشعب بتثبيت النظام الجمهوري وذلك بقوافل من الشهداء الذين سقطوا على قمم الجبال وبطون الاودية والسهول.

وقال فخامة الرئيس:ان هؤلاء الشباب الذين أراهم امامي من جيل الثورة ارى فيهم الخير والمستقبل.. وأرى فيهم مستقبل اليمن الجديد وينبغي على تلك العناصر الموتورة اينما وجدت ان تتعلم من التاريخ..

فقد حاولت بشتى الوسائل اجهاض النظام الجمهوري في الوقت الذي كانت فيه امكانيات الثورة والنظام الجمهوري محدودة ومؤسساتنا العسكرية والأمنية محدودة وامكانيات الدولة ايضا في ذلك الوقت محدودة.

وكان التعليم محدودا سواء المدارس الابتدائية او المتوسطة أو الثانوية اذ لم توجد معاهد عليا ولا جامعات.. والآن وبعد ٤٢ عاما من نضال القوى الوطنية والقوى الشريفة والمخلصة.. والقوى التي أبت الا ان يكون ولاؤها للوطن والنظام الجمهوري والحرية والديمقراطية أبت الا ان تبني الوطن وتدافع عن النظام الجمهوري وتدافع عن الوحدة والديمقراطية والحرية.

واضاف: لقد كانت لدينا مدارس محدودة ولم يكن هناك جامعات او معاهد.. لكن اليوم لدينا ٨ جامعات حكومية والعديد من الجامعات الاهلية.. فالتعليم اليوم ليس عشرة اضعاف ما كان ولكن مئات الأضعاف.

وأضاف رئيس الجمهورية: الشعب اليمني واع وقد زاد وعيه في عام ٢٠٠٤م عما كان عليه في عام ١٩٦٢م وعما كان عليه في عام ١٩٧٠م أو عام ١٩٨٠م ومثلما يتزايد النمو السكاني فان الثقافة تنمو والتعليم ينمو.. فالتعليم هو الذي يبني الاقتصاد الوطني وهو الذي يبني التنمية الزراعية والصناعية فالشعوب تبنى بسواعد أبناء الوطن وثقافتهم وتعليمهم لا بأية قوى اجنبية او بالاعتماد على القوى الخارجية .

وقال: نحن لم نبن وطننا بمساعدات البنك الدولي وصندوق النقد او المساعدات الخارجية ولكن هي وسيلة لدعم مؤسساتنا بالخبرات الفنية والتكنولوجية الحديثة.. فليست المساعدات الخارجية هي التي تشق الطرقات من هنا الى مارب وحضرموت الغيظة وعلى مسافة حوالي الفي كيلومتر ولامن ميدي الحديدة عدن أبين شبوه حضرموت المهرة على الخط الساحلي وكذلك الخط الشمالي..

هذه كلها من مواردنا البسيطة واستطعنا ان نبني هذه المؤسسات ونشق الطرقات ونوجد الاتصالات ونحدث مؤسسات الدولة والمؤسسات العسكرية والأمنية.. فقبل عام او عام ونصف كان الانتشار الأمني محدودا واليوم المؤسسة الأمنية موجودة في كل قرية وفي كل عزلة وفي كل ناحية وفي كل عاصمة محافظة في كل مكان حيث تغطي مؤسسات الدولة ومرافقها وتطبق النظام والقانون على كل ابناء الوطن.

وقال فخامة الرئيس مخاطبا الحاضرين: كل ابناء الوطن امام القانون متساوون في الحقوق والواجبات ولا احد فوق القانون.. والتنوءات التي تظهر هي نتيجة الفراغ الثقافي والفكري.. وقد قام النظام الجمهوري ضد العصبية والقروية والمناطقية وضد كل هذه النتوءات التي نسمعها من وقت لآخر.. ولابد للحكومة ان تعمل على سد هذا الفراغ وعدم اتاحة المجال لمثل هذه النتوءات والاصوات المريضة التي لم تتعلم من الزمن ولن تتعلم من التاريخ ولن تستفيد لانه لا يزال في حياتها مرض.. وتريد ادارة عقارب الساعة الى الخلف وهذا مستحيل واكثر من مستحيل.. فالنظام الجمهوري راسخ والوحدة الوطنية تتعمق والثقافة تتزايد والوعي ينمو لدى كل ابناء الوطن وليس محصورا في مؤسساتنا العسكرية والأمنية ولكن على مختلف الاصعدة.. فلدينا الآلاف من الخريجين من الجامعات والمعاهد التقنية والمهنية والفنية والعسكرية وكلهم يتسلحون بالوعي وبالولاء للنظام الجمهوري وللديمقراطية والحرية والعدالة.

واضاف فخامته: ينبغي على الحكومة ان تجعل من تقنين أحكام الشريعة الاسلامية الذي عكفت عليه كوكبة من المثقفين والعلماء والسياسيين لفترة تزيد عن ٤ سنوات في مجلس الشعب التأسيسي حتى أخرجت هذا القانون الذي هو مفخرة لليمن والعرب والمسلمين والآن يؤخذ بهذا القانون في العديد من البلدان العربية والاسلامية لانه اخذ بالأرجح من المذاهب الأربعة ومن الزيدية دون التعصب لمذهب معين.

ونوه فخامته الى ان هناك ممن لم يراجعوا حساباتهم في بعض البلدان التي تشيع وتردد بأن هناك توجها لمحاربة الزيدية.. وهذا الكلام غير وارد فالزيدية والشافعية موجودتان في اليمن وليس عندنا تفرقة .. وهم يروجون لمثل هذه الافكار لأنهم يريدون احداث شرخ في الصف الوطني وتفرقة الشعب الى زيدية وشافعية.. ولانهم لم يستطيعوا اثارة المناطقية والقبلية عادوا الى المذهبية وهذا كلام خطير فليس هناك خلاف على المذهبية ولا أحد يسأل على هذا الامر٠ الا من في رأسه أو في قلبه مرض.. فمن هو مريض يثير هذا.. وانا أقول بان هذا المرض يحتاج الى العلاج من وقت إلى آخر وقد أصدرنا في فترة من الفترات توجيهات الى المؤسسات الاعلامية.. وقلنا بعد اربعين سنة نسي الناس الماضي وعلينا ان نفتح صفحة جديدة في الجوانب الثقافية والفكرية وثورة المعلومات ونوعي شعبنا ونواكب العصر وقلنا ابتعدوا عن ذكر النظام الملكي والرجعي الكهنوتي فاذا هم يجبروننا للعودة الى مثل هذا الخطاب ويفرضون علينا ان نعيد مثل هذا الخطاب ونذكر بالدكتاتورية والفردية والنظام الأمامي والعنصري الطائفي.

وقال فخامته : هناك عناصر محدودة ونتوءات سواء في قبيلة أو أسرة او عائلة أو جماعة تضيق مصالحهم او يبحثون عن مصالح جديدة محاولين اثارة الطائفية نحن ليس عندنا هاشمية او عدنانية او قحطانية.. نحن أمة واحدة أمة مسلمة ليس عندنا تلك التفرقة التي لا يثيرها إلا مريض او حاقد.. ليس لدينا مناطقية او طائفية او أسرية او مذهبية.. ومن يثير مثل ذلك مريض ولا مكان له وسط الجماهير .. وعلى كل الشرفاء والمخلصين الوطنيين من كل شرائح المجتمع الوقوف بجدية والتصدي بحزم لتلك النتوءات والامراض.

وقال الأخ الرئيس: اننا بالطبع نريد ان نطلع طلابنا على مجريات الامور فيما يجري في المنطقة الشمالية في اتجاه محافظة صعدة.. فلعلكم سمعتم حديثي قبل أيام مع العلماء وقد تحدثت حول سلسلة من الخطوات لمواجهة الفتنة التي أشعلها ما يسمى الحوثي هذا المريض، وكان العلماء في الحقيقة صادقين ومخلصين ومتفهمين بأنه شاذ في أفكاره ويتحمل مسئولية نفسه ولا تؤاخذ أية فئة بجريرة ما فعل فأخوه مثلا وهو عضو مجلس نواب يصدر بيانات وتصريحات ولكن لا أحد يؤاخذه على ما يقول لأن هذا هو سلوكنا لا نؤاخذ أحداً بسلوك أو جرم آخر.. والواحد اذا أخطأ يتحمل مسئولية خطأه لوحده.

ومن غير المقبول أن نضحك على الوطن ونضحك على هؤلاء الشباب ونغرر بهم او بالبسطاء من الناس.. كما أنه من غير المقبول التعصب الأعمى والدجل على الشباب من أجل تحقيق مصالح شخصية وأنانية.. فلقد كبر شعبنا جغرافيا وسياسيا وثقافيا واجتماعيا.. انا استلمت السلطة في عام ١٩٧٨م وكانت المساحة الجغرافية لما كان يسمى باليمن الشمالي لا تزيد عن مائة واربعة وستين الف كم مربع وكان في عام ١٩٧٨م تواجد الدولة شكلياً في كثير من المحافظات الشمالية وكان ما يسمى بالتواجد للدولة هو في مثلث صنعاء تعز الحديدة هنا كان تواجد الدولة في ذلك الوقت لعدة عوامل داخلية وخارجية ومن ذلك التآمر على النظام الجمهوري ومع ذلك استطعنا وبحمد الله وبتعاون كل الشرفاء والمخلصين من ابناء الوطن سواء في المؤسسة العسكرية والأمنية او قوى سياسية استطعنا ان نوجد أمناً واستقراراً.

واضاف الأخ رئيس الجمهورية قائلا: لقد استطعنا ان نوجد الأمن والاستقرار والتنمية وان نصل بخير الثورة الى كل قرية والى كل عزلة والى كل منطقة وليس هذا من باب المنة او ان نمن على شعبنا بأننا عملنا وعملنا هذا واجبنا ولكن طالما كان هناك واحد قادراً على العطاء وواحد يجلس على الكرسي بدون أن يعطي يجلس على الكرسي يعبئ الناس خطابات وفلسفة وتلاعباً بالألفاظ وبالمصطلحات ولكنه غير قادر أن يفي بالتزاماته تجاه هذا الوطن لكن نحن استطعنا بحمد الله ان نفي بمسؤوليتنا امام ابناء الوطن وأوصلنا خير الثورة الى كل عواصم المحافظات والمديريات والعزل والقرى كانت عدد السيارات في اليمن عام ١٩٧٨م محدودة كان عدد منها في صنعاء و تعز و ا لحديدة و ذمار و اب و حجة وصعدة وبشكل محدود أما اليوم الناس تتحرك بالسيارات.

نحن نستهلك الان من الوقود أكثر من ٢٠٠ ألف برميل في اليوم واصبحت السيارات لدى الكثير من الناس والذي كان يحرث وراء المحراث التقليدي أصبح يعمل بحراثة الآن والذي كان يركب على الحمار يسوق سيارة كل الناس يعايشون ويركضون وراء الحياة الجديدة ولا يوجد مكان للجمود .

واردف فخامته قائلاً: لكن الجمود الموجود في أفكار بعض العناصر الجامدة يعني انتم تقولون في مصطلحاتكم (قفل غثيمي) (عقله مثل الحجر) ليس لأنه حجر بل لأنه يريد ان يكون حجراً هكذا عناد يريد ان لا يفهم يظل متشبثاً بثقافة معينة فخير الثورة وصل الى كل مكان كانت مساحة الجمهورية في ذلك الوقت حوالي ١٦٤٠٠٠ كم مربع تقريباً اليوم مساحة اليمن كاملة شمالها وجنوبها برها وبحرها بعد ان سويا حدودنا البرية والبحرية مع دول الجوار مع اريتريا مع سلطنة عمان مع المملكة العربية السعودية يصل الى خمسمائة الف كم مربع لاحظوا الفارق الشاسع.

وقال الأخ الرئيس: التشطير والتجزئه سلب اليمن جزرها وصحاريها.

الآن وبطرق سلمية ولا ضرر ولا ضرار استطاعت اليمن ان تمد نفوذها وسيادتها وتبسط على أرض مساحتها حوالى خمسمائة الف كم مربع نحمده ونشكره على هذه النعمة وعلى تعاون كل ابناء الوطن.

واضاف فخامته: لقد جاءت هذه الإنجازات بدبلوماسية وبقوة وبطرق شتى عندنا تعددية سياسية ورأي و رأي آخر هذا شيء جيد فيجب ان لا تضيق صدور كل الوطنيين من الرأي والرأي الآخر لكن ينبغي على الرأي والرأي الآخر أن يتوخى الدقة أن يكون خطابه مسؤولاً.. دون الافتراءات والكذب والادعاءات لأن الكذب والافتراءات والمعلومات الخاطئة تتبخر ويفقد الكاتب والصحيفة مصداقيتهما لدى الشعب يجب ان تتوخي الدقة وان يطلع الكاتب ويتأمل وان يتحرك وان يسمع وان يذهب وان يقرأ وان تتجه الأحزاب السياسية إلى إصلاح نفسها قبل ان تسعى لإصلاح الآخرين أنا أولا لازم أعمل اصلاحات حزبية مع تقديرنا واحترامنا للقوى السياسية فقد تمنينا ان تكون هناك قوى سياسية ندعمها ونقول لدينا رأي ورأي آخر ومعارضة لأننا لانريد ان نكون كتلة واحدة نسمع ونطيع.

ومع ذلك يجب ان نقول للصح صح وللخطأ خطأ نريد أن نرى وان نسمع نقداً للأخطاء لكن بمسئولية وليس لمجرد رفع الصوت والكتابة نريد من الصحافة أن تتوخى الدقة واعرف ان اكثر من ٧٥٪ من الصحافة الحزبية كلها مكايدة وكلها لمجرد الشهرة وأن بعض الصحف لا أحزاب لها ووجود اسم الحزب إنما هو مرتبط بشخص واحد ومع ذلك فإن ما يظهر لنا حزبيتنا ووجودنا في الساحة هي الانتخابات المحلية والانتخابات البرلمانية هذا ما يظهر وجود أي حزب.

هذه هي ميزة التعددية أنها تُظهر وتُعرفً حجم كل واحد طيب نتساءل من أين هذه الصحف من الذي يصدرها؟ ومن يمولها؟ هل صحيح ان هذه الصحف هي من تعتمد على الاعلانات التي من خلالها تنهب التجار ورجال الأعمال وتهددهم بالقول : اذا لم تعلنوا عندنا سوف نقول عليكم انكم انتهازيون و و٠٠٠الخ وتساءل الاخ رئيس الجمهورية هل صحيح انها هذه الصحف معتمدة على هذه التبرعات ام ان هناك شيئاً خفياً.. كيف واين وقال هل يعتقد هؤلاء اننا صم بكم عمي لا نفقه ولا نعرف لا يوجد نظام سياسي لا يعرف لابد ان يعرف.. لكن هل يعرفون اننا نعرف.. نحن نقول لهم تعلموا وليس عيبا التعليم.. العيب في الذي لا يفقه ولا يتعلم.. لاتتصور انك أخذت الجامعة خلاص او اخذت الثانوية لأن هناك بعض الحزبيين قدامى او من الستينات من السبعينات.. وهم لايعرفون بأن هناك مستجدات وهناك أشياء كثيرة..

المفروض انك تثقف نفسك تقرأ وتطلع لا تظل محاصرا وتقوم بإفراز افرازاتك ولا تعرف انها تلحق الضرر بمصلحة الوطن والأمة عموماً ادعو لهؤلاء بالشفاء في أجسامهم والعافية في عقولهم وان يبصرهم الله من أجل خدمة هذا الوطن .

وقال الاخ الرئيس: «نعم وحدنا التعليم العام ومايسمى بالتعليم الاساسي بوزارة التربية والتعليم والمعاهد العلمية وحدناه في مؤسسة واحدة اسمها التربية والتعليم واصبح التعليم الأساسي واحدا».

وقلنا من يريد أن ينشيء معاهد بعد التعليم الاساسي لابأس او مراكز اوجامعات بعد التعليم الاساسي وينبغي ان يسري هذا النظام على التعليم الأهلي وليس صحيحاً أننا سنغلق مراكز نحن لن نغلقها ولكننا سنطبق القانون على هذه المعاهد او المدارس او المراكز التعليمية والاهلية التي ينبغي عليها ان تمارس مهامها بعد استكمال التعليم الأساسي على اساس أن تكون هناك ثقافة واحدة طبعا أصحاب المعاهد والمراكز زعلانين ويروجون دعاية بأننا سوف نقفلها لن نقفلها نحن قلنا التعليم الأساسي أساس ويجب على الحكومة ووزارة التربية والتعليم ان تشرف وتسيطر على المناهج كي لا تخرج لنا قوى ضالة السبيل لا تلحق الضرر بأصحابها بل بالوطن أيضاًمثل الجهاد او مجموعة مايسمى بالسلفيين ومجموعة مايسمى بالإثني عشرية ومجموعة مايسمى بتدريس كتب الزيدية وحتى لا نتحول إلى شعوب وقبائل.

واضاف الاخ الرئيس: إن الثورة قامت ووحدت الأمة على اساس وسط ونظام جمهوري..

ادرسوا الكتاب والسنة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة الرسول ليس هناك مشكلة لكن هناك قوى متطرفة خارجة على القانون تقول لا.. هناك القرآن فقط ولا توجد سنة للرسول هؤلاء قوى ضالة قوى شغب يجب ان نتصدى لها بحزم ويتصدى لها كل ابناء الوطن هؤلاء مثيرو فتن ومثيرو شغب من أجل مصالحهم الانانية صحيح ان الدولة تصبر.. وأنا تأتيني خطابات تقول يارئيس الدولة ياصاحب القلب الكبير انت صاحب الصدر الرحب صحيح انا عندي صدر رحب اصبر اصبر لكن للصبر حدوداً.. صبرت على الأزمة نعم صبرت على إشعال الحرائق في العام ١٩٩٣م وبداية العام ٩٤م عندما اشتعلت الفتن في تعز و ذمار و في رداع وعمران و في صنعاء وفي الحديدة مع ذلك عالجناها بهدوء.

وقال رئيس الجمهورية: هؤلاء الذين يسمون بالفئة البسيطة الضالة في محافظة صعدة نحن لنا اكثر من سنة ونصف ونحن نحاورهم ولكن من ضعف عقول بعض الناس اعتقدوا أن الدولة تتهاون وتسمح وتسكت وتغض النظر وان ذلك ضعفا من النظام السياسي وانه مداراة.. نحن لا نداري للبقاء على الكرسي هذا الكرسي وسيلة وليس غاية.. الكرسي نحن أوجدناه وليس العكس.. نحن ناضلنا وجاهدنا وكافحنا وخدمنا هذه الأمة ليس من أجل ان نعتلي هذه الكراسي .. إذا كان الشخص مهموماً بأسرته المؤلفة من خمسة اشخاص كيف يطعمهم كيف يلبسهم كيف يعالجهم فنحن نسهر الليالي كيف نأكل ٢٣ الى ٢٤ مليوناً كيف نثبت لهم الأمن والاستقرار كيف نوجد لهم الصحة كيف نوجد لهم الملبس والمأكل والمشرب هذه مهام جسيمة وكبيرة لا يتحملها الا الناس العقلاء وليس الضعفاء والجبناء نحن نسهر على هذه الأمة ليس من أجل الكرسي او من أجل ان يقولوا يا فخامة الرئيس هذه مصطلحات وكلام فارغ نحن جنود مجندة لخدمة هذا الوطن ليس لكسب المزايا ولا لكسب المال ولا للجاه.. ولكن لأن نقدم للوطن شيئاً ونثبت وحدته.. ونحل مشكلة حدوده.. وان نوجد ثقافة عالية.. ونوجد جيشاً قوياً.. ان نوجد وحدة وطنية من أجل شعب حي يواجه كل التحديات شعب قوي شعب مؤمن.. فالايمان يمان والحكمة يمانية.

على كل حال أنا انتهزت فرصة زيارتي للمعهد العالي للشرطة وكلية الشرطة لأحيي مؤسستنا العسكرية والأمنية الذين يؤدون الواجب من اجل ان ينعم هذا الوطن بالأمن ومن اجل ان تتكلم كل القوى السياسية بحرية كاملة .

إن دمائنا تسفك وجرحانا في المستشفيات من اجل ان تقول تلك القوى الرأي والرأي الآخر وهي لم تقلها بل قالتها هكذا وتقولها على نهر من الدماء على جماجم كوكبة من القوات المسلحة ضباط وصف وجنود أبوا الا ان يدافعوا عن وطنهم وعن الحرية والديمقراطية ليس من أجل أن يكسبوا مالا او جاها ولكنهم يسهرون الليالي في قمم الجبال وفي الوديان وفي الجزر وفي البحار من أجل ان تنعم ايها الحزب السياسي بالأمن والاستقرار والطمأنينة والحرية.

أنتهز فرصة السابع من يوليو لأحيي كل أبناء الوطن وأحيي أمهات الشهداء وابناء الشهداء وجرحى الحرب والمعوقين الذين استبسلوا من أجل هذه الأمة من اجل ان نتنعم بالحرية من أجل ان تتعلموا من أجل ان تلتحقوا بالجامعات والكليات بفضل تلك الدماء الزكية. أحييكم وأحيي كل أبناء الوطن في الداخل والخارج وكل عام وأنتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.